



ذات ليلةٌ
حلَّتِ الجمعُ الغَيْرُ
حولَ زائرنا القمرُ
لم يفارقنا النسيمُ
لم يقاطعنا سوى همس المطرُ
كان عزفُ الحُبِّ في الأسماعِ ترنيمَ السحرُ
و الصَّبَّا غنَّتْ لنا أحلى نشيدُ
ليلةٌ قمرية تغري الأحبة بالسهرِ
طابَ السَّمَرُ
من معينِ الحقِّ ذقنا كلَّ معنىً للأمانُ
والمراتعُ حولنا
فيها من البوح السعيدُ
فيها القصيدُ
والطير يرقص حولنا
والليلُ والفجر الوليدُ
ويشدنا وجهُ القمرُ
هو ذلك الشِّيخُ الجريءُ
بوقارهِ الباري الوضيءِ
بشموخِهِ
برسوخِهِ
وكأنه مثلُ الجبلُ

كلماته فيها الأمل

وبها خشوعُ الزاهدين

هو لم يكن متكلفا

في لهجةٍ عمريةٍ

فيها إلى التاريخ إبحارُ الحنين

وبرحمةٍ فياضنةٍ

في بوحِه حزمٌ ولينٌ

كربَّ حديثكَ سيدِي

طابتْ مجالسكَ الحسان

يهفو إليها الحرُّ في الوطن المُهان

هاتْ حديثكَ سيدِي

عَطَرٌ مناخُ الحقِّ مِن ذِكرِي "عمر"

وامحُ الخطُرُ

فالخوفُ ينهرُ الأمانُ

والسيرُ يحدُّوُ الزمانُ

يا سيدِي

ولأنتَ عنوانُ المنى

ولأنتَ تحنو

والمرُّ يحلُو

في صوتِكَ الهدادي بشاراتُ السماء

هذا نداءُكَ ما أطيبَ اليومَ النداءُ :

قم يا ولدُ

أتظلُّ ميتاً للأبدِ

قم وانتفصن

وامحُ الأسى عن وجهِ دينكَ والضجرُ

هيأً انتفصن

يا أيها الجمُّ المهرولُ للخياءُ

والنصرُ أو مضنَ برْفُهُ

والحرُّ يلهجُ شوقُهُ

ليعيَدَ للحقَّ الفداءُ

تمضي الهزائمُ خلفنا

نطوي الأسى

وشقاءَ عالمنا الكثيفُ

قم يا ولدُ

اقرأْ كِتابَ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ الرَّحِيبِ
بِطْوَى بَكَ الْعَهْدُ الْمُرِيبُ
لَمْ لِمْ جَرَاحَاتِ السَّنِينِ
وَمَخَاضُ فَجْرَكَ لَنْ يَدُومْ لَهُ أَنْيَنْ
وَانْهَضْ
فَإِنَا لَا نَرِى
غَيْرَ الْحَسِيَاءُ
وَدَعَ الْكَرِى
عِنْدَ الصَّبَاحِ سِيَحْمُدُ الْقَوْمُ السُّرَى
وَتَعَانَقُ الْأَرْضُ السَّمَاءُ

رابطة أدباء الشام

المصادر: